جامعة ابن طفيل
كلية اللغات والآداب والفنون
شعبة: اللغة العربية وآدابها

وحدة: الإبداع الأدبي الرقمي
الأستاذة: الإدريسية العبودي
الفصل: السادس

المحاضرة: الثانية

السنة الجامعية:

2021 -2020

2- خصائص النص الرقمي

استطاع الأدب الرقمي أن يجد لنفسه فضاء في عالم الإبداع اعتمادا على ما أتاحته التكنولوجيا الحديثة من أدوات وطرق على مستوى بناء النص. وهذه الأدوات والطرق هي المحدد الأساس لخصائص النص الرقمي، والتي يمكن إجمالها في التفاعل، والافتراضية، والترابط، والتشعب، والدينامية أو عدم الثبات، والبعد اللعبي، والتقطيع. ونستعرض فيما يلي طبيعة كل خاصية على حدة .

2-1 التفاعل

يُجمع الدارسون على كون التفاعل هو الخاصية الأبرز للنص الرقمي. ولا يمكن لهذا التفاعل أن يحدث دون ولوج المتلقي إلى الإنترنيت باحثا عن مضامين مختلفة. في هذا السياق، يعرف الدكتور سعيد يقطين التفاعل قائلا: **"هو ما يتمثل في العمليات التي يقوم بها المستعمل وهو ينتقل بين الروابط لتشكيل النص بالطريقة التي تفيده، وهو بذلك يتجاوز القراءة الخطية التي يقوم بها قارئ الكتاب المطبوع"** (سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) .

وحين يلج المتلقي إلى عالم الإنترنيت ويقرأ النصوص، فإنه يعيد إنتاجها لكونه يتمتع بحرية أكبر في التعامل مع هذه الأخيرة، التي تمنحه **"فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، فالأدب الرقمي لا يعترف بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي»** (فاطمة البريكي، في الأدب والأدب التفاعلي) .

2-2 الافتراضية

يجب أن نأخذ بعين الاعتبار كون ما هو افتراضي هو، في حقيقة الأمر، كيان مناف لما هو واقعي. غير أن الإنترنيت سمح، منذ ظهوره، بالحديث عن "الواقع الافتراضي"، وهو ما يعني زوال الحدود الفاصلة بين ما هو افتراضي وما هو واقعي. ويكمن الواقع الافتراضي -حسب سعيد يقطين- في **"توظيف واجهة التشغيل في الحاسوب باستعمال الخصائص التي يقدمها لنا عالم الواقع، لكن باعتماد مميزات العالم الرقمي"**. ويحيل هذا القول على اعتبار الواقع الافتراضي تقنية حديثة تسمح بمحاكاة الواقع من خلال برمجيات الحاسوب وأجهزة أخرى (الهاتف مثلا)، وبالتفاعل بين المستخدم والآلة، وهو تفاعل مرتبط بالحواس (اللمس، السمع، الرؤية)، ويتحقق بواسطة رموز تنقل المشاعر والانفعالات وتسمى "إيموتيكونات.(Emoticons) "

3-2 الترابط

يحيل مفهوم الترابط باعتباره خاصية للأدب الرقمي على ذاك التداخل والتفاعل بين النصوص. في هذا الإطار، يقول سعيد يقطين: **"إن النص المترابط نص يتحقق من خلال الحاسوب وأهم مميزاته أنه غير خطي، لأنه يتكون من العقد والشذرات التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى عن طريق تنشيط الروابط، التي بواسطتها نتجاوز البعد الخطي للقراءة."**

وتعتبر اللاخطية أو التشعب الميزة الأساس للنص المترابط، وتسمح بالمرور أو الانتقال بين روابط متباينة، مما يعني أن النص الرقمي هو نص مفتوح على نصوص أخرى.

4-2 اللاتحديد

لما نتحدث عن اللاتحديد كخاصية للأدب الرقمي، فإننا نقصد كون بداية النص الرقمي ونهايته غير محددتين. وهذا ما تشير إليه فاطمة البريكي في كتابها "مدخل إلى الأدب التفاعلي" حين تقول إن القارئ يمكنه **"أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، كما أن النهايات غير موحدة في معظم النصوص".** وتخضع نهاية النص للقارئ في حد ذاته. وبما أن التعدد من سمات المتلقين، فإن النهايات متعددة أيضا.

5-2 الدينامية

تضفي الوسائط المتعدد على النصوص الرقمية دينامية أو حركية متميزة، وهو ما يجعلها مختلفة عن النصوص الورقية. فالتفاعل في حالة النص الرقمي يتميز، كما يقول إبراهيم أحمد ملحم في كتابه "الرقمية وتحولات الكتابة"، بكون هذا النص **"قابلا للتعديل والتطوير وفقا لتطور البرامج التقنية التي يستخدمها (...) أما النص المكتوب، فغالبا ما يحظى بشيء من الثبات في اللون والخط والظل."**

6-2 البعد اللعبي

تتجلى هذه الخاصية في تلك اللذة التي يشعر بها قارئ النص الرقمي وهو يتجول عبر الروابط مستمتعا بمختلف المؤثرات السمعية البصرية. في هذا السياق، تقول لبيبة خمار في كتابها "شعرية النص التفاعلي": **"فالقارئ لا يهتم بالمعنى قدر اهتمامه بالشكل، بترابط الأخبار وبالإمكانيات البصرية والسمعية،**

وبالبعد التكنولوجي للواسطة، مجربا ولوج النص من هذه الوحدة أو تلك، مزعزعا النظام الذي تعرض فيه ."

وفي حقيقة الأمر، يعتبر البعد اللعبي سببا في فقدان قارئ النص الرقمي للتركيز لأنه ينساق وراء تلك المؤثرات، وبالتالي فهو يبتعد عن مضمون النص .

7-2 التقطيع

خلافا لقراءة النصوص الورقية، والتي تتميز بالتتابع، يمكن لقارئ النص الرقمي أن يلجأ إلى التقطيع، الذي يعني عزل جزء من هذا النص وقراءته دون المساس بوحدته أو معناه الكلي. تقول لبيبة خمار: **"لقد عُوض التتابع بالتقطيع الذي يسهل عملية اقتطاع النصوص من الكل الذي يحتويها وقراءتها منعزلة دون أن يؤثر ذلك على وحدة البناء أو المعنى الخاص بهذه النصوص التي اكتست نوعا من الاستقلالية بفضل هذا الطابع".**